

المياه الحية



القدسية

مجلة مسيحية وطنية شهرية

صاحبها ومحررها المسؤول خليل اسعد غبريل ص. ب. ٦٢١ القدس

AL-MIYAH UL-HAIYA AL-KUDSIA

LIVING WATERS from JERUSALEM

A Magazine of Christian Life and Work

Edited by Mr. C. A. Gabriel P. O. B. 621 Jerusalem

YEARLY SUBSCRIPTION
120 Mils to any address
You become a subscriber
on keeping one copy.
Should you not want to subscribe
please return the Paper to
POB. 621 Jerusalem, Palestine.

بدل الاشتراك السنوي
١٢٠ ملا في فلسطين والخارج
من قبل عدداً واحداً صار مشتركا
فنرجو من لا يرغب الاشتراك ان يرجع المجلة
الى ص. ب. ٦٢١ القدس فلسطين

السنة الخامسة	كانون الثاني ١٩٤٠	عدد ١

ايا مياه الخير للامام سيري بفضل منشيك ومنميك القدير
سيري وأنشي وأنهضي ربانا فتكتسي بالسندس البهي الكثير

مطبعة المياه الحية ✻ القدس

كانون الثاني ١٩٤٠

المياه الحية

كل عام وانتم بخير

اتصل بطفل الميلاد تلفونيا

يستعد العالم المسيحي كل سنة لعيد الميلاد استعداداً يكاد يكون فائق النظير . ولا عجب فهو تـذكار لذلك اليوم الذي ولد فيـه ابن الله في مغارة حقيرة في بيت لحم متخذاً جسما شبيهاً باجسادنا ولم يزل الهاً .

انتشرت في اوروبا منذ الاجيال الوسطى عادة ولا تزال حتى ايامنا هذه وهي ان رجلا شيخاً يسمونه « الاب نويل » يظهر ليلة عيد الميلاد من كل سنة مثقلا بالهدايا ويتبعه شخص آخر يحمـل سلالا مملوءة علباً فارغة يتقدم الاول بهداياه الثمينة وبينهـا الملبس والشوكلاته والالعاب المختلفة . ويضعها تحت وسادة كل ولد صغير او في حـذاءه هذا اذا كان الولد عاقلا ومطيعاً لوالديه اما اذا وجد بعكس ذلك وضع له الثاني احدى

العلب الفارغة قصاصاً له وعبرة لغيره .

فحدث في سنة من السنين الاخيرة ان ولداً نهض من نومه مبكراً يوم عيد الميلاد فرحا مسروراً لكنه سراع ما ظهرت امارات الحزن والكآبة على محياه . فتقدم اليه شيخ يعرفه وقال له بعد ان ربت له على كتفه ومرر يديه على رأسه ووجهه يلاطفه ويلاعبه : « مالي اراك ايها الصغير العزيز حزيناً كئيباً . قد كان الاحرى بك ان تفرح بهذا اليوم ألم يأتك الاب نويل بالهدايا والالعاب التي كانت تتوق لها نفسك على مدار هذه السنة . فحدق الولد في الشيخ كثيراً بعينيه النجلاوين ثم رفع نظره نحو السماء وقال له وهو يذرف الدموع : « سيدي ان الاب نويل قد اتى الي كعادته وترك لي العابه الثمينة فها سكة حديد تسير على خطوط خاصة بها وسيارة ودراجة ولكن كل هذه يا سيدي لا يمكنها ان تخفف جراح آلام قلبي فان امي، كما تعلم مصابة بمرض عضال وقد انذر الطبيب والدي بخطر شديد على حياتها لاني رأيت والدي يذرف الدموع الحارة لما كان الطبيب يكلمه اني ارى فيك سيدي المحبة الشديدة نحونا فاسألك ان تجيبني على سؤال . وهو يتعلق بوالدتي الحنونة . »

«اسأل ما بدا لك ايها العزيز فانا رهن اشارتك» . «اليوم عيد الميلاد فاريد ان اقدم للطفل يسوع صلاة حارة فهل من الممكن ان اتصل به تلفونيا حيث هو في السماء مقر عرشه اريد ان اسأله شفاء والدتي الحنونة. »

فتأثر الرجل من هذه البساطة المقرونة بالثقة بالله وبالطفل يسوع فاجاب « ان الاتصال بالله يا عزيزي سهل فانه هو نفسه قد قال دعوا الاطفال يأتون الي ولا تمنعوهم » فقال له الولد بابتسامة ملائكية :

البقية على صفحة ٤٠

رواية برقيات ميلادية

تابع من العدد الماضي

وصيفتها الخصوصية . وقد تولى سائق السيارة نقل الحقائب بنفسه. فتركت الارملة الجميع وراءها وتسلقت سلم البيت بسرعة الى ان واجهت نزهة في الباب . فلما رأتها وقفت مكانها وجحظت عيناها وابيض وجهها وقالت بغضب شديد :

— « هل انت نزهة تبان ؟ اتبعيني حالا فان لي كلمة معك . » فتبعتها نزهة وهي تضرب اخماساً باسداس . انها لا تعرف مولاتها شخصياً فان واجباتها لا تتعلق بها . فماذا تريد منها الآن ؟ وماذا حصل ؟

وعندما انفردت بها التفتت السيدة اليها وصرخت بوجهها وقالت :

— « انك مطرودة من هذه الساعة ! وعليك بترك المنزل حالا ! فاني لن اقبلك في بيتي ساعة واحدة ! انك من الخونة ولا تستحقين سوى الطرد الشنيع بدون اشعار كما حدث ليعقوب زهران تماماً ! »

فجرت الدماء حارة في عروق نزهة وبدت على وجهها أمارات الحيرة والدهشة . ولكن ذلك زاد في غضب سيدتها فقالت :

— « لا تنظري الي هكذا ولا تنتظري مني كتاب توصية بعد سلوكك الاخير . اما راتبك فعليك بسهام دبور فانك ويعقوب زهران من عمالها المأجورين ولا شك . اذهبي ولا تريني وجهك مرة اخرى ! »

فأسرعت نزهة بالانسحاب وهي مشدوهة لا تقوى على الاحتجاج أو

التفسير . ويممت شطر غرفة الخدم فاذا بوصيفة مولاتها تسرد على مسامع زميلاتها تفاصيل الحادث . ولما رأت نزهة تحولت اليها وعيناها تقدحان شراً وقالت :

— « لقد وجدتك اخيراً ! انك ولا شك قد طردت شر طردة كما حدث لذلك الخادم المتظاهر بالتقوى. يا للعار! نعم انه عار عظيم ان تشترکي في بخس حق ارملة مسكينة كانت قد وعدتني ان تضاعف راتبي وان تأخذني برفقتها في رحلة حول العالم ! لا تنظري الي بهذه النظرة البريئة فانكن ايتها القرويات اخبث الناس طراً . هو ذا جرس مولاتي يدعوني فعلي بالمبادرة .. »

فالتفتت نزهة وهي ترتجف فرقاً وسألت الطاهية قائلة :

— « ولكن ما ... ماذا فعلت ؟ »

— « لقد فعلت الشيء الكثير كما ظهر لي من كلام لطيفة واني جد مسرورة لذلك . ويلوح لي ان السيدة سهام ابنة الفقيد ستنال هي واولادها ما يحق لها من ثروة والدها . فانها قد تقدمت الى ذوي الاختصاص بوصية قانونية جديدة. الم تمضي في غياب مولاتنا في الصيف الماضي انت ويعقوب زهران ورقة تشهدين فيها انك كنت حاضرة عندما وقع الفقيد وصيته الاخيرة ؟ الم تذهبي بعد ذلك وتسجلي تحريراً مرسلاً الى السيدة سهام دبور ؟ ربما لم تعرفي انها كانت وصية جديدة . وقد اوصى فيها بنصف ثروته لابنته وأولادها . وأما النصف الثاني فسيكون مدخوله فقط للارملة مدى حياتها وبعد ذلك يرجع الى احفاده . ان مولاتنا سيكون لها مدخول ضخم طيلة ايام حياتها يرضي اشد الناس طمعاً ولكنها ليست راضية .

فانه لا يمكنها صرف أي جزء من الثروة الاصلية أو التوصيه بها لأحد. واذا تزوجت فانها تحرم اكثر مدخولها ايضاً. وعليه فلا امل لها من التزوج من احد الوجهاء الساعين وراء المال. انها طردت يعقوب زهران حالا وسنرسل اليه امتعته »

فغصت نزهة بدموعها وقالت: « اما انا فعلي ان اذهب في الحال وليس لدي شيء من المال. فاني كنت قد اشتريت معطفاً شتوياً بما توفر لي من راتبي، وكيف اعرف انني ارتكبت خطأ باطاعتي امر مولاي »

فاجابتها الطاهية بحماسة:

— « انك لم تعملي سوى الصواب فقد ساعدت في رد حقوق ابنة مظلومة. اليس لك اصدقاء في بيروت؟ »

— « كلا. وبيتي يبعد كثيراً عن بيروت، فهو في شعبين واجرة السفر كبيرة لا قدرة لي عليها » فرقت الطاهية لحالتها وقالت:

— « لقد صرفت اكثر ما لدي في شراء هدايا لاولاد شقيقتي السبعة. فخير شيء تفعلينه هو ان تبرقي الى اهلك لكي يحولوا اليك بواسطة البرق أجرة السفر، اما اجرة البرقية فلدي ما يكفي لذلك » فنظرت نزهة الى الساعة ثم اشرق وجهها وقالت:

— « ان والدي في شعبين يصرف عيد الميلاد وهو يرسل الي ما احتاج اليه ولا شك. انني سأذهب واحزم امتعتي لعلي ادرك القطار قبل قيامه في هذا المساء »

الفصل الرابع

نظرت السيدة ناهية لطف الله الى الساعة المعلقة على الحائط ثم تنفست

الصعداء وقالت : « لم يبق والحمد لله سوى بضع دقائق لاقفال المركز . »

لقد كانت الحركة شديدة في هذا المركز بمناسبة عيد الميلاد فكثر الرائحون والغادون ، وعليه لم تأسف السيدة ناهية لاقتراب وقت الاقفال فانها بدأت تشعر بالتعب . وعلى حين فجأة اخذت آلة البرق تدق فاسرعت اليها لالتقاط الرسالة وتدوينها . انها ولا شك أول برقيات التهاني الميلادية. غير ان دهشة مديرة المركز اخذت تزداد كلما تلقت احدى كلمات البرقية فاذا هي برقية دفعت اجرة جوابها سلفاً ، وكانت كما يلي :

« بني تبان ، شعبين ، في ضيق ، عائدة للبيت ، حول اجرة السفر بالبرق ، نزهة »

فما معنى هذه البرقية ! ان نزهة عائدة الى البيت لانها في ضيق ! وليس لديها المال الكافي للسفر ومع ذلك تدفع اجرة الرد سلفاً ! ان هذا يدل على شدة حاجتها ، فما حدث لها يا ترى ؟ نعم ان مدير البريد والبرق قد أمر عماله بعدم الاهتمام بمحتويات البرقيات أو انشائها لأحد. ولم يكن من شأن مديرة المركز ان تحاول فهم امر هذه البرقيـة التي وصلت على يدهـا . ولكن نزهة تهمها كثيراً . فقد كانت من خيرة تلميذات مدرسة الاحد . ولم يمض على مغادرتها القرية سوى سنة واحدة . وهي الوحيدة التي عملت بسبب مغادرتها بيت والدها الذي تزوج من ارملة تعرف اليها في صيدا في احدى رحلاته . وقد ظهر للجميع ان زوجة بني تبان لم ترض ببقاء ابنة زوجها في المنزل الذي كانت تدير شؤونه منذ وفاة والدتها . وقد وافقت ناهية على مغادرتها القرية الى بيروت والعمل في بيت رفيق العاجي . وقد تسلمت من نزهة عدة تحارير علمت منها انهـا في غاية السرور والراحة .

ولكن ها هي تبرق في ليلة عيد الميلاد في طلب المال لكي تعود الى بيتها وقد اشارت في برقيتها الى انها في ضيق شديد دفعها الى دفع اجرة رد البرقية سلفا في سبيل السرعة. فاخذت ناهية في طي البرقية وارفقتها بنموذج برقية فارغ غير مستعمل ووضعتهما في غلاف اصفر من غلافات البرقيات المعروفة. ترى كيف يكون الرد على هذه البرقية؟ ان مديرة المركز تعلم ان بني تبان قد رجع عن عزمه ولم يأت الى شعبين لقضاء عيد الميلاد ، وعليه فان زوجته وحيدة في المنزل. فاذا اسرع الموزع واوصل البرقية فانه يمكنها ان تؤخر اقفال المركز حتى ترسل الرد المطلوب. وبينما كانت تتأهب لدعوة موزع البرقيات فتح باب المركز بعنف ودخلت السيدة لولو تبان بنفسها وقد تدثرت بالثياب الشتوية الكثيرة وهي تلهث تعبا وقد احمرت وجنتاها من السرعة ومن الادمان على المسكر. فشتان ما بينها وبين والدة نزهة الهادئة اللطيفة. فما الذي دفع بني تبان الى التزوج من مثل هذه المرأة؟ واذا بها تقول:

— « انا عاوزه من فضلك طابعين من بتوع السبعة ونص. وبدي اديك عنواني الجديد عشان تحولي لي الجوابات. البلاد دي ما تنطقش وانا عاوزه اصرف العيد في محل تاني. ده ايه؟ » قالت هذا وتناولت الغلاف الذي قدمته اليها مديرة المركز وهي تقول:

— « كنت مزمعة ان ارسل اليك هذه البرقية التي وصلت الآن ان اجرة الرد مدفوعة سلفاً وانا مستعدة لارسال الجواب حالا الى بيروت قبل ان تقفل المراكز هناك. »

ولكن المرأة لم تنتبه اليها بل اخذ الدم يتصاعد الى وجهها وعلاه العبوس بينما كانت تفض غلاف البرقية وتمتمت بغضب: « بس ما يكونشي

الراجل غير فكرو وجاي تاني . عاوز يخرب علي الرحلة دي وباصحابي ! » ولكنها سرعان ما رفعت صوتها وقالت : « هيه ! ده من البنت نزهة ! بدها فلوس ! طويلة عسنانها . في ضيقه ؟ المضروبة ! ازا كان رفتوهــا اسوي ايه ؟ مستاهلة ! انا ما ليش . خلاص . تنضرب بحالها ! »

— « ولكن يا سيدتي ان نزهة وحيدة في بيروت وليس لها مكان تأوي اليه . وهذه حالة فظيعة لفتاة — » فقاطعتها لولو وقالت :

— « ما بعرفش . انا تخلصت منها ومش حاقبلها تاني . القطر حيقوم . ما فيش جواب يا ست . بدها فلوس ! اما حاجة حلوة والله ! ها . ها . فلوس كتير ! » قالت هذا ومزقت البرقية وخرجت مسرعة غاضبة واغلقت الباب وراءها بدفعة شديدة . . !

فصعقت ناهية مكانها . فانها رغم ما سمعت عن هذه المرأة لم يدر في خلدها انها من الخشونة بهذا المقدار فتقابل استغاثة فتاة مسكينة بهذه السخرية . يا للقساوة ! يا للفظاعة !

ولم تتردد ناهية بل رأت ما يجب عمله في الحال . فقامت اليه مسرعة فحولت للفتاة حوالة بالبرق وارسلت اليها البرقية التالية :

« تعالي بالقطار . ساقابلك في المحطة . »

ولم تضع اسمها . وعليه فان نزهة ستظن ان والدها الذي رجع من البحر قد ارسل اليها بالقيمة وانه سيلاقيها في المحطة . فاذا اتت توضح لها كل شيء ولكنها لن تذكر لها خشونة السيدة لولو تبان . فاقفلت المديرة المركز وانتقلت الى بيتها المتصل به واخذت في تصفية حساب النهار . وعندما انتهت من عملها هذا بدأت باعداد ما يلزم في بيتها . فقد قررت

في فكرها ما ستفعله عندما تأتي نزهة . فاعدت الموقدة والفراش في غرفة الضيوف الصغيرة ومائدة الطعام وهيأت الأكل اللازم . فتم كل شيء قبل حلول موعد وصول القطار بقليل. ثم انها لبست قبعتها ومعطفها واستعدت للخروج وقد امسى النهار . فاذا بشاب يصل راكضاً اليها ويقول : «ست ناهية . انني اعلم ان المركز قد اقفل منذ ساعات . ولكن هل تسمحين لي باستعمال التلفون ؟ انه الوحيد في القرية والامر على جانب عظيم من الخطورة فقد ساءت حال والدي فجأة وامي في حيرة من امره . فانا اريد ان اطلب الطبيب من بحمدون . » ونظر اليها نظرة استعطاف فرقت لحاله وفتحت له المركز وقالت :

— « تفضل بالدخول. هوذا التلفون . هل لديك النمرة ؟ انني ذاهبة في غرض مستعجل — » فقاطعها قائلا :

— « كلا . ليست لدي النمرة . والحقيقة انني لم استعمل التلفون من قبل »

فلم يبق للمديرة مناص . فأضاءت الغرفة وبحثت عن النمرة في دفتر خاص ولما عثرت عليها اتصلت باسرع ما يمكن بصاحبها ولكنه لم يكن في المنزل وبعض انتظار قليل تمكنت من ايصال الرسالة اليه وتطمين الشاب المضطرب بان الطبيب سيأتي في الحال . ثم اسرعت هي بدورها في طريقها الى المحطة وقد ساورتها المخاوف من جهة نزهة. وكانت الطريق خالية من الناس وذلك من شدة البرد وتساقط الثلوج . فقالت :

— « ما احلى الثلج ! وما اشد الظلام ، لقد احسنت اذ اتيت معي بالمصباح الكهربائي. اليس كذلك يا نباح ؟ فاجابها كلبها الصغير بنبحة قصيرة . انه كان لها خير حارس بعد وفاة والديها اللذين اورثاها

البيت ومركز البريد . وقد قام بواجباته خير قيام. فكان الان يقفزحولها ويعبث بالثلج . جذلا طروبا . وبينما هما سائران سمعت نزهة صفير القطار معلناً وصوله في الوقت المعين تماماً . فوقفت نزهة مصعوقة ! لقد تأخرت بسبب ذلك الشاب المسكين وسوء حالة والده فتحيرت فيما تفعل . فان عند المحطة طريقين يؤدي كلاهما الى بيت نزهة تبان وعليه فربما ذهبت نزهة الى بيتها بعد ان تجد ان والدها ليس في المحطة . وربما اتخذت الطريق الآخر فلا تلتقي بها ابداً . فقالت في نفسها : «ابنتي وصلت في الوقت! فاني قد قلت في البرقية (ساقابلك في المحطة) فماذا تقول نزهة ؟ وهل تنتظر يا ترى؟ واذا لم تنتظر فأي الطريقين تسلك؟ » فلم تر بداً من مواصلة السير باسرع ما يمكن . انها لم تزل في منتصف الطريق . وقد اشتد سقوط الثلج وعصفت الريح بشدة مما جعل السير شاقاً جداً . ولكنها تاملت ان تكون نزهة قد سلكت الطريق هذه . الا انها لم تصادف سوى مسافر غريب عنها كان قد وصل في القطار الاخير . ولما وصلت المحطة وجدت انها مقفرة وقد اغلقت ابوابها وان البواب قد غادرها الى بيته . وعليه فقد تأكد لها من ان نزهة قد سلكت الطريق الآخر الى منزلها أو انها قد تأخرت عن القطار الاخير . فاسرعت المديرة المضطربة نحو منزل نزهة لعلها تدركها قبل ان تجده خالياً ومغلقاً في وجهها . وعندما التقت بنور مصباحها على الطريق رأت اثر خطوات في الثلج فاختلج قلبها حنواً على تلك الفتاة المسكينة التي كانت كوالدتها لطيفة محبوبة وامينة . وقد قامت بواجباتها نحو والدها حتى تزوج بتلك المرأة التي كان اول اعمالها ان طردتها . ولم يكن ينقص هذه الفتاة سوى شيء واحد مهم جداً في

نظر ناهية . فان نزهة كانت تنصت بانتباه لتعليمها و كانت كثيراً ما تربح الجوائز في مدرسة الاحد . ولـكن لم يـكن بعد قد حصل ذلك الاجتماع المهم بين المخلص الباحث عن خرافه وبين الخاطئ الطالـب للخلاص . وهو الاجتماع الذي يؤدي حتما الى قبول هبة الله العظيمة وهي الحياة الابدية

وكان الثلج قد اشتد سقوطه واصبح الهواء العاصف يدفعها الى الامام دفعاً بعد ان كان يؤخرها في طريقها الى المحطة . ولما سقط نور المصباح الـكهربائي على الثلج امامهـا شعرف ناهية بانها اخـذت ترنم بدون وعي الـكلمات المعهودة والمحبوبة لديها : —

« اغســل اثمي لـــكي اطهـــرا
فابيـض كالثلـج بـــل اكـثرا

يسوع الا اغسل بذاك الدم الـ
كريم حشـاي لـكي تطهـرا
ونـــق فـؤادي مـــن اثمــه
فيبيض كالثلج بل اكثرا »

ولم تزل تردد هذه الكلمات حتى اقبلـت على المنزل الصغير فكان الظلام مخيما والسكوت سائداً . فوقفت ناهية عند باب الحديقة واصاخت بسمعها واذا بها تسمع نحيباً خافتاً يكاد لا يسمع . فتفطر قلب المديرة الحنونة الماً ونادت بصوت عال : « نزهة . هل انت هنا ؟ » فلم تنل جوابا سوى حركة خفيفة عند الباب الداخلي ففتحت باب الحديقة وسارت نحو المنزل فاذا بها تجد نزهة مترامية على الباب الموصد في وجهها وقـد

استغرقت في بكاء عميق فقالت : « نزهة . ما بالك يا عزيزتي » فقفزت نزهة من فرط دهشتها وقالت « من هذا ؟ .. اهذا انت يا ست ناهية ؟ من اخبرك .. بل كيف علمت .. هل تعلمين اين والدي و .. وزوجته ؟ » فاجابتها :

— « ان والدك يمخر عباب البحر الان في سفرة طويلة الامد . الم يخبروك بذلك ؟ لقد مرت بي زوجته صباح اليوم وقد غادرت القرية الى ما بعد العام الجديد »

— «ماذا افعل اذن ؟ لقد وصلني الرد قائلا بانهم سيستقبلونني وهوذا البيت موصد في وجهي . ليت بامكاني الدخول بطريقة ما وعندئذ اعلم الخبر اليقين . ولكن هذا مستحيل . لقد تركت عملي في بيروت وجئت حالا وليس لي مكان اذهب اليه » فاجابتها ناهية برفق وقد اخذت بيدها وبدأت تبتعد بها عن المنزل :

— « لا بل هناك مكان لك . انك ستأتين معي الى بيتي »

الفصل الثامن

كان لكلمات معلمة مدرسة الاحد وقع جميل في قلب نزهة فبعث فيها الامل من جديد . وعليه بعد مسير طويل في الثلج دخلت نزهة ومعلمتها البيت المتصل بمركز البريد حيث وجدت نارا مستعرة ونوراً ساطعاً بعد الظلام الطويل والبرد الشديد فتنهدت وقالت : « ما الذ الابتعاد عن بيروت وما اجمل الاجتماع بك يا ست ناهية . ولكني لا اريد ان اضع عليك حملا ثقيلا . يجب ان ارجع الى البيت فربما تمكنت من خلع نافذة

والدخول — »

— « الى منزل مظلم خاوٍ لا نار فيه ولا نور ! ولاطعام ولا رفيق! اليس كذلك ؟ » قالت ناهية هذا وهي تضع ابريق الماء على النار . ثم اقتربت من رفيقتها ووضعت يديها على كتفيها وقالت :

— « انك ضيفتي الآن يا نزهة . وستمكثين هنا حتى نرى مايكون. اننا سنتناول طعام العشاء معاً اولا . ثم نتحدث بعد ذلك . فتخبريني بكل — او ببعض — ما حدث لك في بيروت ! » فاجابتها نزهة على الفور : « اني لن امنع عنك شيئاً ولكنه قليل جداً على كل حال . فانه منذ .. » وهنا اوقفتها ناهية عن تتميم حديثها برفع يدها وقالت : « لقد قلت اننا سنتناول الطعام اولا فانتظري . » واخذت تروح وتغدو مسرعة حتى أتمت كل ما يلزم عمله واخيراً اجلست نزهة بقرب النار وجلست معها لتناول الطعام . وكانت تتحدث اليها طيلة الوقت عن احوال شعبين واخبار اهلها وعن تلميذات صف الكتاب المقدس حتى انتهتا من الاكل. وعند انتهائهما وقفت ناهية واقترحت الانتقال الى غرفة النوم في الطابق العلوي . فتبعتها نزهة وهي آسفة على ترك النار والدفء وراءها . ولكن اسفها لم يطل امده . فانها عندما وصلت الى غرفة النوم وجدت فيها نارا مستعرة فدهشت ثم التفتت الى رفيقتها وقالت :

— « لقد علمت الآن سبب تركك اياي من آن الى آخر في غرفة الطعام ! لقد اتعبت نفسك كثيرا بسببي فهوذا نار اخرى مستعرة منذ مدة طويلة في غرفتك . » فاجابتها المديرة الكريمة :

— « انها ليست غرفتي بل غرفتك انت . وقد كانت مهجورة منذ

زمان طويل ولذلك فقد اوقدت النار فيها . انني احب النار في الليل . فانها مسلية جدا في بعض الاحيان . يا لها من ليلة دهماء !. وتوجهت الى النافذة وازاحت عنها الستارة ونظرت الى الخارج فاذا بالثلج قد كف عن السقوط وقد انقشع شيء من السحاب القاتم . فبدت اشعة القمر منعكسة على الثلج . فقالت ناهية بصوت يكاد ان لا يسمع :

— « اغسلني فابيض اكثر من الثلج ، انه يكاد يكون من رابع المستحيلات ان نفسا ملطخة بالخطية تصبح ابيض من الثلج في نظر اله مقدس ! ومع ذلك فان فحوى البرقية التي ارسلها قلب ذلك الخاطي كانت : « اغسلني فابيض اكثر من الثلج » ان صلاحنا لا يجدي عند الله . فان كل اعمال برنا كخرق بالية امام عينيه . هل تعلمين يا نزهة ان املي كان شديداً بانك كنت جادة في طلب الله لكي تصبحي ابيض من الثلج ؟ » فاجابتها نزهة :

— « نعم لقد كنت كذلك قبل ان اذهب الى بيروت . فقد مرت بي ساعات كنت اود فيها التحدث اليك طويلا لكي تعلميني كيف اصل الى الله وكيف اتخذه مخلصاً شخصياً كما فعلت انت . ولكن عندما جاءت زوجة والدي وعاملتني تلك المعاملة يئست وفقدت الرجاء . وبعدما ذهبت الى بيروت — » وبينما كانت تقول هذا كانت ناهية قد جلست بقربها ووضعت يدها على يد رفيقتها وقالت : « اخبريني الآن بكل شيء . لماذا طردت ؟ واي جرم ارتكبت ؟ »

— « انني لم ارتكب اي جرم ! ومع ذلك فقد ثار غضب مولاتي علمي عندما علمت بما فعلت . فامرتني بمغادرة المنزل حالا وبدون شهادة

توصية . فلم ادر اين اذهب ولم يكن لدي مال . فنصحتني الطاهية بان ابرق تلك البرقيـة واقرضتني المـال اللازم . اما ما فعلته فهو هذا : ان مولاي كان رجلا طاعنا في السن وثريا عظيما . وزوجته الثانية اصغـر منه سنا بكثير ولكنها طمعت بالحصول على جميع ثروته رغم انه كان له ابنـة ارملة ذات اولاد ولم يكن لديها المال الكافي . وكانت حالته قـد ساءت جداً وزوجته في الجبل تقضي فصل الصيف مع خلانها ولم يبق في المنزل احد من الخدم . فجاء الي وصيف مولاي الخاص ذات ليلة وهو في غاية السرعة وقال ان سيده يأمرنا كلينا بالمثول بين يديه .فلما ذهبنا اليه وضع توقيعه على ورقة امامنا وطلب الينا ان نحذو حذوه شاهدين باننا رأينـاه عنـدما وقعها ففعلنا . ثم وضع الورقة المذكورة مع تحرير آخر في ظرف مسجل كبير وامرني بالاسراع به الى اقرب مركز للبريد فاودعه الصندوق بعد ان احصل على وصل بتسليمه . وكان التحرير مرسلا الى سهام دبور ابنته الوحيدة . » فقالت ناهية :

— « كيف طردت اذن ؟ هل اخبرت احدا بامر الرسالة ؟ »

— « كلا لم اخبر احداً مطلقاً . فان مولاي امرنا بالـكتمان الشديد. ولـكن الم تسمعي انه توفي منذ بضعة ايام ؟ فذهب الجميع لحضور جنازته في قرية صغيرة من قرى الجبـل . وهناك ظهر كل شيء . فان مولاتنا كانت تدعي بأن كل ما تركه زوجها هو لها حسب وصية في حوزتها كان الفقيد قد وضعها بعد زواجه منها بقليل . ولكن ابنته جاءت برفقة محام كبير وابرزت وصية جديدة تلغي كل ما سبقها ترك فيها الفقيد نصف ثروته لابنته الارملة المسكينة واولادها وستكون السيدة سهام احد الاوصياء على

تنفيذ الوصية » فانجلت حقيقـة الامر لناهيـة فقالت : « لقد ظهـرت التواقيع عند فتح الوصية . وبذلك علمت مولاتك بما فعلت . لقد فهمت الان . : » قالت

— « نعم هذا ما حدث . فطرد خادم الفقيد الخاص حالا ولكنني لا اظنه سيلتجي الى المحاكم فهو على ما اعتقد مسيحـي حقيقي بكل معـنى الكلمة . ولكنه قال لوصيفة مولاته بانه لا حق لها بطـرده دون سابق اشعار وبدون راتب او كتاب توصية . »

فقالت ناهيـة « انه على حق في ما قال . لقد اخطأت ارملة مولاك الراحل . وان ما عملته بعد ذلك ما هو الا من قبيل الانتقام بعد ان حبطت مشاريعها الشريرة . ولا ريب في ان ابنة مولاك لن تنساك بل تعوض عليك خيراً . انني فخورة بك يا نزهة وسيكون والدك كذلك متى سمع الخبر . انك لا تزالين حديثة السن وما جرى لك قد ملأك ذعراً. ولـكن لا تخافي فانك قد ساعدت في اصلاح خطأ عظيم وفي تعزية ابنة حزينة وجعل معيشتها واولادها على احسن ما يكـون . والان يا نزهـة يجب ا تنامي فقد تأخرنا بالسهر . ولكن قبل ان تفعلي ذلك لنصلي معا لاجل القوم الذين تركتهم ولاجلك انت . » فركعتا معا وصلت ناهية لاجل الفتـاة التي نزلت عندها بعدما حدثت لها شتى الحوادث الغريبـة. ولـكن هل هذه الحوادث غريبة يا ترى ؟ الم يكن الله قد اعدها كلها من قبل ؟ وبعد ان غادرت ناهية الغرفة قامت نزهة الى النافذة ونظرت الى الثلج الذي انعكست عليه اشعة القمر.فاذا بها تتمتم تلك الصلاة ذاتها: « اغسلني فابيض اكثر من الثلج » ثم تأوهت وقالت في نفسها :

— ما اشد حاجتي الى هذا الغسيل . انني ارى كل شيء الان بوضوح . لقد كان من السهل الاستماع لكلام الست ناهية في مدرسة الاحد . كم مرة كنت اكاد اقتنع بتسليم نفسي وبالطلب الى المخلص بقبولي كما انا عليه . يا ليتني فعلت . ولكن شكراً لله فانه حفظني من ارتكاب شرور عظيمة عندما كنت في بيروت . وها انا اعرف الان لاول مرة ما معنى الخطية . لقد امسكت عن الكلام مراراً عندما كان علي الاحتجاج على حديث الخدم القذر ! ترى ماذا كانت تقول لو علمت السيدة ناهية بهذا . وعلى كل حال فقد قررت انني لن ارجع الى ذلك المكان مرة اخرى . بل سأبحث عن عمل في هذه القرية واحيا حياة بسيطة واكون صالحة ..»

وهنا تذكرت نزهة كلمات ناهية : « ان صلاحنا لا يجدي عند الله . فان كل اعمال برنا كخرق بالية امام عينيه » ورجعت من النافذة الى وسط الغرفة فوقع بصرها على كتاب مقدس موضوع على المائدة بقرب الموقدة . فالقت قطعة حطب في النار ثم قالت في نفسها : « اين يا ترى ترد هذه الكلمات « اغسلني فابيض اكثر من الثلج » ؟ اظنها في سفر اشعيا . » فاخذت تقلب صفحات ذلك السفر الذي يدعى بحق انجيل العهد القديم . ولكنها لم تعثر على ضالتها . وبينما هي تقلب الصفحات لمحت عينها كلمة « الثلج » فقرأت الآية بشوق فاذا بها :

«هلم نتحاجج يقول الرب . ان كانت خطايا كم كالقرمز تبيض كالثلج»

فقالت :

— « انها ليست بالآية التي ابحث عنها . ولكن هناك شبها واتفاقا بينهما . فيا ايها الرب يسوع . ارجوك ان تظهر لي ان كان فيها اية فائد

لي . » وكانت النار قد اخذت بالخمود فاستلقت نزهة على سريرها ولكنها لم تستغرق في النوم . بل كانت تنظر الى الثلج خلال النافذة يلمع تحت ضوء القمر فرجعت اليها تلك الآية : « اغسلني فابيض اكثر من الثلج » ترى اين ترد هذه الكلمات ؟

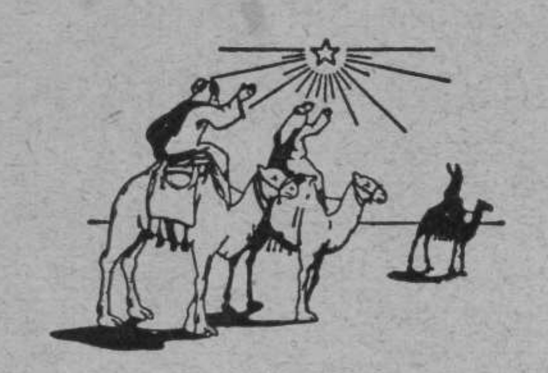
وفي صباح الغد استيقظت نزهة متأخرة . فاذا بناهية واقفة بقرب سريرها وبيدها طبق صغير عليه طعام الافطار . فدهشت الفتاة وقالت :

— « ما هذا ؟ كم الساعة الآن ؟ لقد عزمت على النزول اليك ومساعدتك في — » .

— « ستفعلين ذلك بعد حين . » وتأهبت لمغادرة الغرفة ولكن نزهة اسرعت وقالت : تمهلي قليلا من فضلك . فان لدي سؤالا فكرت فيه طويلا مساء امس وهو ان البرقية التي وصلتني مع الحوالة المالية ذكرت انني ساجد من يستقبلني في المحطة . ولما كان اهلي غير موجودين في شعبين فقد احترت في امر البرقية ومرسلها . واني اعتقد بانك انت كنت المرسلة . فهل اصبت في حدسي ؟ فلم تر ناهية بدا من الاعتراف فقالت :

— « عليك بكتمان الامر يا نزهة . فانه ليس لي ان اهتم بما يرد في البرقيات . ولكن صدف ان دخلت السيدة لولو تبان عندما كنت على وشك ارسال البرقية اليها وقالت انها ستغادر القرية في الحال . فاعطيتها الظرف ففضته واعلنت ما جاء فيها . فقالت نزهة بمرارة :

— « نعم لقد فهمت . فقد فضته وقرأت البرقية ولكنها كانت متأهبة للسفر فلم تهتم بالتأخر لاجلي واما ان ترسل الي مالا فاني اعرف



انها لا يمكن ان تفعل ذلك . غير اني كنت اظن ان والدي قد وصل شعبين لقضاء العيد . ولا ريب في انه كان ارسل لي المال المطلوب واستقبلني في المحطة . وقد تأكدت عندما وصلني الرد انه هو الذى ارسله. ولكن قد ظهر لي الآن انك انت فعلت ذلك . »

فاقتربت منها ناهية وقبلتها بحنو وحنان وقالت :

— « هل تظنين انني اترك احدى تلميذاتي في مدرسة الاحد تائهة في بيروت وليس لها من يهتم بامرها ،وخلا عن ذلك فاني لم اعرف ما حدث لك فماذا تنتظرين سوى ما فعلت ؟ وهو قليل جداً بالنسبة لما كنت افعله لفتاة مثلك او لأي فتاة اخرى في ساعة الخطر ، والآن يجب ان اتركك ، فاتمنى لك عيداً سعيدا »

اجابتها : « نعم انه بفضل مسعاك سيكون سعيداً » ثم انصرفت الى تناول طعامها بشهية فائقة ، فلما انتهت منه قامت تستعد للنزول لمساعدة ربة المنزل . ولكنها قبل ذلك فتحت الكتاب المقدس ووضعته على كرسي امامها وجثت على ركبتيها وقرأت ما يأتي : « هلم نتحاجج يقول الرب . ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج » ثم قالت في نفسها : « انني قد وجدت مكان هذه الآية ولكن اين ترد الاخرى: « اغسلني فابيض اكثر من الثلج ، ؟ »

وعندما نزلت الى حيث كانت ناهية قالت هذه :

—« ان هذا العيد يذكرني بالاعياد القديمة الماضية عندما كان الثلج يغطي كل شيء . ما احلى الثلج ! فانه يذكرني بالطهارة . ولو انه يسبب كثيرا من الآلام للفقراء والمرضى . فانظري كيف يغطي قارعة الطرق الموحلة . » فاجابتها نزهة بلهفة :

— « ان الشيء بالشيء يذكر . فقد قضيت ليلة البارحة وقتا طويلا وانا ابحث عن مكان ورود الآية : « اغسلني فابيض اكثر من الثلج . » ولكني لم اعثر عليه . » فاسرعت ناهية الى كتابها المقدس وفتحته ووضعته امام نزهة وقالت :

—« ها هو . انه المزمور الحادي والخمسون . وهو صلاة نفس مثقلة بالخطية ونداء قلب مذنب . ما اشبهه ببرقية استغاثة الى السماء ! » فقرأت نزهة الكلمات على مهل ثم قالت : « اني لم اتمكن من العثور عليها فقد ظننت انها ترد في سفر اشعيا ولكني وجدت هناك آية اخرى وهي : « هلم نتحاجج يقول الرب . ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . »

فكان سكوت قصير انبسطت على اثره اسارير وجه ناهية بغتة وقالت بحماسة شديدة ! يا للعجب ! الا ترين يا نزهة . الا تفهمين ؟ هل كنت تطلبين ما طلبه داود ؟ فهزت نزهة رأسها علامة الايجاب ولم تتمكن من النطق اذ غمرها التأثر الشديد . ثم قالت بعد انتظار قليل : « نعم لقد طلبت الى الرب يسوع : « اغسلني فابيض اكثر من الثلج . » فاجابتها ناهية بابتهاج عظيم :

—« حمداً لله ! ما اجمل جوابه ! الا تعلمين انه عندما يرسل المرء برقية يأتيه الجواب في نفس الصورة تقريبا ؟ وعليه فانك عندما ارسلت



برقيتك البارحة قائلة ، في ضيق عائدة الى البيت ، الم يردك الرد : «ساقابلك تعالي بالقطار » ان الجواب يتفق مع السؤال تماما . وهكذا فانك عندما ارسلت برقية الصلاة : ، اغسلني فابيض اكثر من الثلج ، مع انك لم تجدي اين وردت فقد هداك الله الى جواب البرقية فاذا به في كلمته المقدسة . وهي رسالته اليك « هلم ... ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج » ما اجمل هذا الجواب يا نزهة ! » فبدت على وجه نزهة امارات الذهول وقالت : « نعم انهما يتفقان معا ، اغسلني فابيض اكثر من الثلج ، « ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج » فقالت ناهية وقد افعم قلبها بالامل الشديد : فهل تقبلين هذا الجواب من الله ؟ » فنكست نزهة رأسها وقالت : « نعم انا اقبله»

— « اذن تعالي نخبره بذلك ونشكره . »

الفصل التاسع

مضت ايام عيد الميلاد بسرعة فائقة ولكنها كانت من اجمل الايام لمديرة مركز البريد ناهية لطف الله ونزيلتها . ومع ان تلك الايام كانت ايام عمل مستمر فان المديرة كانت تزداد شكراً لله لانه ارسل نزهة اليها وفي ذات يوم جاءت ناهية تبحث عن نزهة وقد بدا على وجهها شيء من القلق . فلما وجدتها قالت لها :

— « لقد وصلتني اخبار غريبة يا نزهة . هل تعلمين بأن زوجة

والدك قد رجعت الى شعبين ؟ »

— « كلا لم اسمع بذلك مطلقاً . لقد وصلني تحرير من والدي كان قد ارسله الى بيروت وحولته الي الطاهية قال فيه انه على وشك بدء رحلة طويلة جداً ولكنه لم يذكر لي شيئا عن زوجته . فهل رجعت ؟ »

— « نعم . ويظهر انها في المنزل وبالاضافة الى ذلك فانها مريضة »

— « مريضة ووحيدة ! »

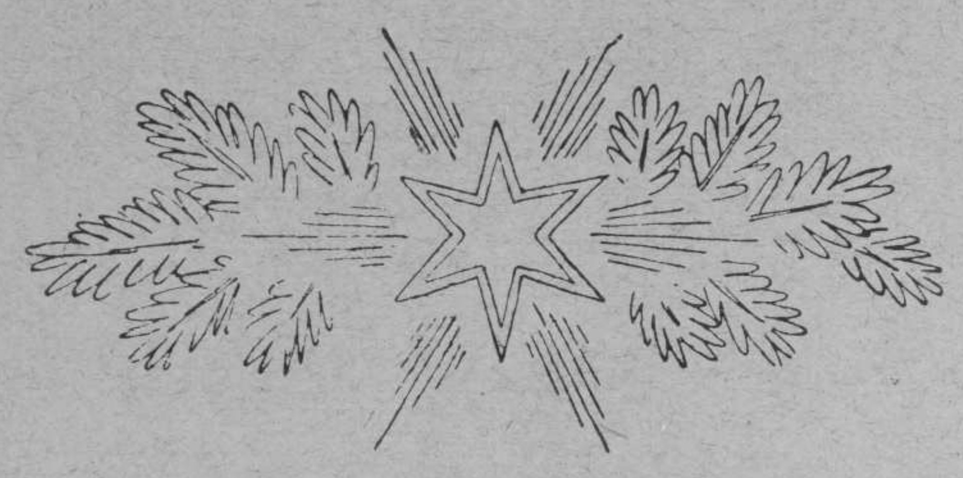
— « نعم . ويظهر انها رجعت بسرعة . فقد قالت لي وديعة ان اقرباءها رأوا انها مقبلة على مرض خطر فارجعوها سريعاً الى منزلها . وقد فحصها الطبيب وهو يظن انها تعاني حمى المفاصل . فطلب الي ان ادعو الممرضة بواسطة التلفون . ان وديعة لا تقدر ان تتفرغ للعناية بها ومع ذلك فانها تعمل كل ما في وسعها »

فانهت نزهة الغسيل الذي كانت منهمكة به ونشفت يديها واصلحت هندامها ثم قالت بهدوء : « اني ذاهبة اليها في الحال »

ولما غادرت بيت المديرة كانت هذه قد اغرورقت عيناها بالدموع الا انها كانت فرحة جداً فقالت : « انك تقومين بواجب نبيل يا نزهة فليباركك الله . سأحرم رفقتك ولكنك تعملين الصواب »

وقد تأكد لنزهة ذلك تماماً عندما ولجت منزلها القديم فوجدت لولو تبان قد تشنجت بالآلام المبرحة وكانت النار قد خمدت ولم تزل الغرفة دون ترتيب او تنظيف . ولشدة الالم لم تحاول المرأة الالتفـــات لرؤية القادم بل قالت : « وانتي جيتي يا وديعة ؟ » فاجابتها نزهة بهدوء :

— « كلا . هذا انا يا اماه . » فجفلت المرأة واجابت بصوت فيه



شيء من الخشونة :

— « انتي ! عايزه ايه ؟ دنا سمعت كيف اجبتي في دكها الليلة وقلتي للبواب انو وصلك تلغراف انو حايستقبلوكي بالمحطة . مش انا اللي وديتو . افتكر المديرة اللي جاوبت . ونا سمعت انتي ساكنة وياها من داك الوقت . مبدهاش سؤال لازم تكون حكتلك — » فقاطعتها نزهة قائلة :

— « ان السيدة ناهية لطف الله لا تحب الثرثرة . وهي لم تقل سوى انك كنت ذاهبة تلك الليلة . » فقالت لولو بمرارة :

وانتي حزرتي الباقي . انا مزعتو وضحكت على طلبك الفلوس عشان تيجي البيت ! » فاجابتها نزهة :

— « نعم لقد استنتجت الباقي مع ان الست ناهية لم تخبرني به ولكنها ارسلت الي ما احتاجه من المال للسفر وفتحت لي منزلها وقلبها في تلك الليلة الدهماء . فهي لم تستطع ان تتركني وحيدة تائهة في بيروت . » فكان لهذه الكلمات وخز مؤلم في ضمير لولو . لقد توفر لها الوقت الكافي للتفكير الآن فبدأت تفكر في ما كان يفعله زوجها لو اتصل به ما حدث في تلك الليلة . ثم قالت :

« كنت متضايقة دكها الليلة . سويتي ايه ؟ » اجابتها نزهة وقد اخذت في توفير اسباب الراحة للمريضة : « انني لم افعل شيئاً يستوجب الطرد . » واخذت في سرد قصة الوصية الجديدة الى ان

قالت : « لقد اصاب ارملته كثير من التوبيخ بسبب طردهـا لي للخادم الامين . قد اضطرت الى ارسال راتبي الي بكامله ومعه كتاب توصية يشهد لي خير شهادة . » ولكنها لم تخبرها بانها قد اتصلت كتابيا بيعقوب زهران وانه آت الى شعبين قريبا . لقد شعر كلاهما بان الله جمع بينهما وانهما ربما خدماه معا في المستقبل . فقالت لولو بشيء من الخجل وقد انبها ضميرها :

- « يعني جيتي تشمتي فيا عشان عاملتك معاملة وحشه خالص وعشان دلوقت انا اللي عايزاك مش انت اللي عايزاني ؟ فاجابتها الفتاة بلطف وحنو :

- كلا . ابداً . انني سابقى هنا ما دمت في حاجة الي . اني اشعر كما شعر يوسف عندما قال لاخوته الذين كانوا قد باعوه عبداً : «انتم قصدتم لي شراً اما الله فقصد به خيراً » فاني عندما كنت نزيلة مديرة مركز البريد تعلمت اعظم شيء في العالم وهو ان اتخذ الرب يسوع مخلصاً شخصيا لي . لقد ارسلت برقية الى السماء قائلة

« اغسلني فابيض اكثر من الثلج »

فهداني الى رده في كلمته المقدسة فاذا به

« ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ... »

وبعد ان قالت هذا انحنت نزهة فوق المرأة المريضة وقبلتها في جبينها الملتهب بالحمى وقالت :

- « انني اصلي كي تفهمي انت ايضا معنى جواب البرقية المذكورة . فما اجمل البرقيات الميلادية هذه ! »

عن الانكليزية شكري خوري

اول رسول



طول ذلك اليوم كانا قد مشيا رجل شيخ يـكاد لا يقوى على رفع قدميه وامرأة ملثمة تجر نفسها حاملة طفلها المحبوب ضامة اياه الى صدرها. طول ذلك اليوم كانا قد انهكا قواهما في السعي نحو الجنوب وفي التلفت الى الوراء كانهما يخشيان ساعياً في اثرهما .

« اه يا يوسف دعنا نرتاح ولو ساعة واحدة. قد نفدت قواي وتأمل الصبي كم هو تعبان ! ان جسمه الغض لا يقـدر ان يحتمل اتعاب السير الحثيث.»

فاهت العذراء مريم بهذه العبارات ثم وقفت ورفعت يدها فازاحت اللثام الذي كان يغطي تكاوين جسمها البديع . وكانت الشمس في جهة المغرب قد سكبت ميازيبها الحمراء بغزارة فكست الافق لوناً قرمزياً بهياً وتلألأت في الافق بعض الـكواكب مرسلة انوارها البراقة . ورفعت مريم طفلها في ذراعها وحولت وجهها نحو الغرب لتتنسم نفحات المساء العليلة ووقفت في وسط تلال فلسطين المـكسوة ببهاء ذلك المسـاء الجميل مشهداً يسحر الالباب ويسبي العقول . هذه هي العذراء البتول والام المقدسة والجزيلة الطوبى

ويوسف ايضا عرج عن الطريق وطرح نفسه على بقعة ارض مكسوة

بالعشب الاخضر . وخيل انه سابح في بحار الافكار او انه يرزح تحت اعباء تلك الرحلة المنهكة . بيد انه ما لبث ان انتبه لسكون المكان ولسكوت مريم فالتفت نحوها مستفسرا فقابله الجمال المنبعث من محيا ذلك الطفل الالهي المقدس فانفتن وخرت نفسه اجلالا وهيبة . ما هي يا ترى تلك الخشية التي كانت تخالج اعماق كيانه كلما وجه بصره نحوها وعلى الاخص بعد ولادتها ذلك الصبي الجليل ؟ هل هذه هي خطيبته المحبوبة مريم ؟ وهل هذا الطفل ابنها ؟ هذا الطفل العجيب الذي كان مجرد النظر اليه يملأ النفس خشية واحتراما ويجعلها تشعر انها في حضرة الله ؟ فانتصب يوسف رغم انفه وخر على ركبتيه ساجدا . فذعرت مريم من عمله الغريب هذا لكنها تجلدت وقالت :

« يليق بنا ايها العزيز ان نحمد الله الهنا الذي غمرنا بحراسته وحفظه في مسيرنا حتى ههنا تأمل يا يوسف هذا المشهد البديع حولنا . لا يسعني الا التصور ان امامنا انعكاس الفظائع الوحشية المقترفة في اورشليم وفي بيت لحم وضواحيها في هذا اليوم الخسيء الذكر يا للعار ويا للشنار ويا لهول هذا الواقع المريع . دعنا نرفع تسابيح الحمد والشكر الى إله آبائنا لانقاذه ايانا ولا يجب ان ننسى استمطار غيث عزائه وتلطيف لوعة الامهات المفجوعات بخسران فلذات اكبادهن فكم خلت ذراعا ام من حضينها وكم حرمت ثديي والدة من رضيعها !

فركع الاثنان هناك على جانب الطريق وغابا يلهجان بمخاطبة الآب الحنان الرحوم ولم يشعرا بوقع حوافر اتان كانت سائرة على تلك الطريق الموحشة وفاجأهما صوت يقول :

« يا ايها الاتقياء المصلون ! بعد انتهائكم من صلاتكم ارجوكم اعلامي بالطريق المؤدية الى اورشليم . فاني ذاهب لاخدم الملك . »

فاسرعت مريم واسدلت لثامها وغطت طفلها وضمته الى صدرها واما يوسف فنهض واقفاً على قدميه وقال : « ان الطريق هي مسيرة يوم وليلة ليوصلك الله بالسلامة . ولكن تمهل اتقول انك ذاهب لتخدم الملك . »

« اي نعم لقد اتيح لي هذا الشرف العظيم . انني مختار اهل بلدتي بعثوني لامثلهم في جيش ملكنا هيرودس . وقد عزمت ان افادي بكل غال وثمين لاصير جنديا باسلا . من يعلم فقد يتاح لي ان احظى بان التحق بفرقة حرس الملك الخاص ! »

« مرفوق السلامة ! قومي يا مريم فقد طال بنا الزمان وعلينا ان نتابع السير في طريقنا . »

فالتفت الجندي وحول بصره نحو المرأة وهي تتغلب على اعبائها وتحاول النهوض والتحفز للسير . وكانت كل حركة من حركاتها تخبر انها منهكة القوى . فسأل قائلا . « لا شك انكم آتون من بلاد بعيدة ؟ »

عندئذ برزت من بين طيات اللثام يد الطفل الصغيرة تومئ اليه ان يتمهل قليلا فصاح الجندي هاتفا : « طفل ! طفل ! لا يحدث كثيرا ان يرى طفل في هذه الاصقاع الموحشة ! استعطفكم ان تسمحوا لي بمشاهدته والدعاء له . فرب انه هو ايضا ينمو ويصير زميلا لي في الجندية وفي خدمة الملك ! »

فاقتربت مريم من الاتان وبعد رفعها اللثام عن طفلها قربته نحو الجندي فارسلت شمس المغيب خيوطها الذهبية وحاكت هالة قرمزية حول

هامة الطفل الالهي البديع . وانبعث شعاع بهي من يد الصبي الممدودة ، وانعكس ذلك الشعاع على قبضة حسام الجندي المتدلي الى جنبه . فشخص الجندي مبهوتا الى محيا الطفل المشرق والى النور الخارج من عينيه والى الهالة المحيطة بهامته واخيراً تتبع بصره الخارج من اليد الممدودة فهتف قائلا:

« هو الحسام الذي يجتذب نظرك . لارينك اياه مجرداً من غمده ! »

واستل العربي حسامه وقدم قبضته المرصعة بالماس الى الصبي ليمسها بيده . فامسك الطفل الحسام . ولكن يا للعجب ! وقع ما لم يكن في الحسبان . أن ذلك الحسام الفولاذي البراق وجواهره الفاخرة والغالية الثمن في دهشة عين حالما مست يد الصبي غمده تحول الى عصاة راع وانعكفت قبضته الى عكاز لا ينفع الا لرعاية الاغنام . وعندها طرق مسامع الجماعة صوت مغاء الغنم التي اجتمعت من كل صوب وتالبت حول الجندي تدعوه ان يرعاها بعصاه

وشخص الثلاثة مذهولين بالامر الغريب الواقع في حضرتهم فنزل الجندي عن اتانه وخر ساجداً امام الصبي الالهي بل قل رب المجد الازلي وامسك العكاز بيده وبايع الملك قائلا :

« اني بدون شك بين يدي ملك اعظم من هيرودس بكثير وسأطيع امره والتحق بهذا القطيع اتفقده واذود عنه بهذه العصاة العجائبية . ولك يا ربي هذه الاتان تقدمة شكر مني لكي تحملك الى حيث تروم الرحيل . »

قال هذا وانبرى يقوم بخدمته الجديدة خير قيام

* * *

وعاد الرجل الشيخ الى متابعة السير في الطريق المؤدية الى مصر وهو

يسوق اتانا تحمل امرأة ورضيعها الى بلاد الامان التي منها دعا الآب السموي ابنه

* * *

ليتنا في هذه الايام نحن ايضـا نصغي لامر سيدنا ومسيحنا الحي ونطلب منه ان يمس سيوفنا ويحولها الى مناجل ويلمس بنادقنا ويحولها الى سكك فلاحة وعمران

كيف يحتفل العالم بذكرى عيد الميلاد

تجولت في ليلة الميلاد فاذا بالشوارع مزدانة وغاصة بالجماهير الساعية في أثر الملذات والملاهي بينما يتطاع اليهم رعاة الـكنائس ويهتفون معهم « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . » فكانهم في قولهم هذا يوافقون ويباركون اعمال الجماهير وخلاعتهم فيقدسونها باسم المسيح قائلين انه عيد ميلاد المسيح ؟ واذا سألت عن لسان حال الجمهور وجدته هذا : تعالوا ناكل ونشرب فان المسيح قـد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالنـاس المسرة . تعـالوا نجتني ثمرات الارض ونكرع الـكؤوس ونسكر فان المسيح قـد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . تعالوا نرقص ايهـا النساء والرجال حتى بزوغ الفجر ونرجع سكارى دون وعي فان المسيح قـد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . تعالوا نقامر ونسرق فان المسيح ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . تعالي يا جميع انواع الملذات فان المسيح قد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . فكم من

الزنى وكم من السكر وكم من الكفر وكم من المراءاة في تلك الليلة ولم لا فان المسيح قد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . ويلاه ! هل علم اولائك المحتفلين انهم باعمالهم هذه قد رفضوا المسيح واهانوه وكفروا به وبتعاليمه ولو انه قد ولد في بيت لحم؟ وانهم طردوه ففر هاربا من اعمالهم معلنا براءته وبراءة ذكرى ميلاده منهم ، ومعلنا ايضا غضبه الذي سينزل بهم اذا لم يتوبوا عن شرهم ؟ هل علموا ان اعمالهم مكرهة ونجاسة امام الله ؟ هل خبرهم بذلك رعاة الكنائس وصرخوا بهم معلنين سخط الله وغيظه الرهيب على مثل هذه الامور ؟ ويلاه ! ان هؤلاء لا يفتأون عن ترديد تلك النغمة التي اصبح ترديدها بغيض في سمع الله من جراء ذلك وهي . « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . » وهم لا يفتأون عن التشدق باقوال عن محبة المسيح اذ جاء الى الارض وخلص العالم . هل علم هؤلاء ان المسيح جاء وشهد ضد اعمال كهذه وانه صلب لهذا السبب بعينه ؟ حقا ان الله طويل الصبر ! حقا ان الله طويل الاناة !

واذا بصباح العيد قد اقبل . واذا بالجماهير المدعوة باسم المسيح تتجمهر في ساحات الكنائس كل يظهر ما عليه من زينة ولباس ثمين . وكل يتمنى للآخر عيداً سعيداً مليئاً بالافراح والملذات . واذا بالآباء يجرون عائلاتهم الى الحضور رغم انوفهم او قل غير ذلك . فان الكثيرين من الشبان والشابات لعلى اخر من الجمر لا يكادون يتملكون انفسهم للوصول الى فناء الكنيسة للظهور واجتذاب الابصار . فكأنه معرض للازياء الحديثة او مباراة للجمال الخ .. ويأتي الراعي فيبتسم لهذا كله ابتسامة

الرضى والبركة ويقول لهم ان المسيح احبهم وخلصهم والبرهان هو انه ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . ويحدثهم عن التواضع واذا اطال الحديث يبدأ الملل في الظهور فيسرع في انهاء كلمته ويدعو الجوقة الى الترنيم والترتيل تشنيفاً لآذان السامعين ثم يخرج الجميع ويأخذون في تبادل التهاني والمديح والمواعيد.. ولم لا فان المسيح قد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . ثم يتجهون شطر موائد الغداء بما عليها من مسمنات وطيبات فيملأون بطونهم ويشربون كثيراً من المسكر حتى تجحظ اعينهم فيأخذون في سرد القصص الطريفة والملح التي تبدأ لطيفة وتنتهي حتماً على غير ذلك . . ولم لا فان المسيح قد ولد وعلى الارض السلام وبالناس المسرة . ثم الى السيما او الى المقاهي وفي المساء الى المراقص والمنتديات الليلية حيث ينسى المرء انه انسان خلق لخدمة الله وتمجيده فيأخذ في اشباع شهوات جسده وهو في شاغل عما حوله . وهكذا دواليك حتى يرجع اخيرا لاهثا فيرتمي على سريره ويستغرق في نوم عميق لا يستيقظ منه الا في منتصف النهار التالي . ولم لا فان المسيح قد ولد في بيت لحم وعلى الارض السلام وبالناس المسرة .

وفيما انا انظر اذ بي ارى شخصاً تبدو عليه البساطة والوداعة واذا به جالس في غرفته وفي يده الكتاب المقدس يقلب صفحاته ويتنهد حزينا فدنوت منه لارى ما باله وما السبب الذي دعاه الى هذا الحزن بينما يرن الفضاء في المدينة بضجيج اللهو والطرب احتفالا بذكرى مولد المسيح الذي ولد في بيت لحم . فاذا به يصلي ! وكأنه يكلم شخصاً آخر في الغرفة لم يقع عليه بصري . واذا به يقول : « ربي يسوع . اصحيح ان الجماهير

تحتفل بذكرى ميلادك ؟ اصحيح ان على الارض السلام وبالناس المسرة في الوقت الحاضر ؟ وهل انت راض من هـذه الحالة ؟ انك في نعمتك وقوتك قد احييتني ووضعت فيّ روحك القدوس كما وعدت فانا اذاً خالص الى الابد ولي الحياة الابدية فشكراً وحمداً لك . لقـد اعطيتني التوبة والايمان مع اني لم استحق ذلك فاذا بي ارى حقيقـة الموقف وهـا انا اذ انظر الى ما يعمله الناس في هذا اليوم باسم الاحتفال بذكرى مولدك تثور نفسي احتجاجا عليه . وها انا أتبرأ من اعمال كهذه فـكم بالحري انت ؟ فاتضرع اليك ان تفتح اعين الشعب فيرى سخطك وغضبك قبل فوات الوقت . ارجوك يا ربي يسوع ان تعطي المؤمنين الحقيقيين نعمة كافية لـكي ينكسروا امامك ويعترفوا بشرهم وبشر العالم ويشهدوا علنا ان هـذه الاعمال ليست فيها روح المسيح بل روح ابليس رئيس هذا العالم . ولـكي يبكوا ويقولوا عندما يسألون عن سبب بكائهم كما قالت مريم عند القبر اذ سئلت هي ايضا فقالت « انهم اخذوا سيدي ولست اعلم اين وضعوه » لقد نسوك يا ربي يسوع . لقد اهملوك ولم يعودوا يذكـرونك الا عندما يسألهم سائل عن سبب هذه الاعمال فيبررونها بانها تكريم لذكرى ميلادك! اواه يا ربي يسوع لقد استغلوا اسمك الـكريم لتقديس اعمـالهم الاثيمـة ولاشباع شهواتهم على انواعها . سامحهم يا ربي يسوع ولا تحسبها لهم فانهم لا يعرفون ما يفعلون : اعطهـم توبة واهدهم لاجل اسمك . والآن ما هي كلمتك تجاه هذه الاعمـال ؟ إهدني الى جوابك على ترنيمـة البشر غير المتجددين اذ يقولون . « وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » قاصدين بذلك ان العالم في سلام الآن مع الله وأن الحالة على خير وافضل ما يكون

والحقيقة هي انك انت في ميلادك على الارض كنت السلام الذي في الارض والمسرة التي حلت بالناس ولكن الناس رفضوا هذا السلام وهذه المسرة فصلبوك وخسروا السلام والمسرة من ذلك الحين كما تعلن لنا الايام.»

وهنا رأيت ذلك الشخص يفتح الكتاب المقدس ويقرأ ما يلي: « حينما يقولون سلام وامان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة فلا ينجون.» ليس سلام قال الهي للاشرار.» «دعا السيد رب الجنود في ذلك اليوم الى البكاء والنوح فهوذا بهجة وفرح ذبح بقر ونحر غنم. اكل لحم وشرب خمر. لناكل لحم ونشرب لاننا غدا نموت. فاعلن في اذني رب الجنود لا يغفرن لكم هذا الأثم حتى تموتوا يقول السيد الرب» «فانظروا لئلا يأتي عليكم ما قيل في الانبياء. انظروا ايها المتهاونون وتعجبوا واهلكوا لانني عملا اعمل في ايامكم. عملا لا تصدقون ان اخبركم احد به.»

رأيت كل هذا فحزنت نفسي وتملكني اليأس فيممت شطر البرية حتى جئت مغارة وحيدة مظلمة فجلست في مدخلها واسترسلت العبرات على وجنتي ودوت زفرتي عميقة تجاوب صداها في ذلك الفراغ المظلم. ولم يكد يبتعد صداها اذ بي اسمع صوتا وديعا هادئا ولكن فيه من الثبات والعزيمة ما ادهشني خارجا من جوف المغارة فقال. « انك لم تخطىء يا بني اذ حزنت ولكن لا يدخل اليأس الى قلبك ولا يجد منك منالا. فانني ارى كل شيء وانظر كل شيء واسمع كل شيء وانتظر الوقت المعين لكي آتي الى هذا العالم واهدم واحرق كل شر فيه واحكم عانا واظهر للعالم ان علة شقائه ليست الا في رفضه اياي انا الذي صلبوه ولا يزالون يصلبونه كل يوم سواء كانوا يفعلون ذلك في ثياب الذئاب او في ثياب الحملان فانا لا

تنطلي علي الحيل والظواهر . وان كنت تراني ابطأت في وضع حد لهذا العالم الشرير ومجده الكاذب . فما ذلك الا من اجل افراد لا يزالون ، على ضعفهم ، يسيرون في الطريق الضيق فتسر بهم نفسي واصبر على العالم من اجلهم . انهم يعترفون بالشر ويسترحمونني ويشهدون بصدق ضد هذه الاعمال ويقاطعونها . فهم يكرمونني وانا أكرمهم واحتمل العالم من اجلهم كما قلت لابراهيم يوم سدوم . وها انا انتظر وذلك ليس لان يدي قصرت عن العمل بل ان لطفي انما لاقتيادهم الى التوبة . فاذا تقسوا ورفضوا يذخرون لنفوسهم غضبا يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة. انني لن اتباطأ عن وعدي كما يحسب قوم الطباطؤ . لكنني اتأنى عليهم ولا اشاء ان اهلكهم بل ان يقبلوا جميعاً الى التوبة . ولكن سيأتي كلص في الليل يومي الذي فيه تنخفض رفعة الناس فان لرب الجنود يوما على كل متعظم وعادل وعلى كل مرتفع ووضيع فينخفض تشامخ الانسان فيدخلون في مغاير الصخور وفي حفائر التراب من امام هيبتي ومن بهاء عظمتي عند قيامي لارعب الارض . فيخفي ملوك الارض والعظماء والاغنياء والامراء والاقوياء وكل عبد وكل حر انفسهم في المغاير وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لانه جاء يوم غضبه ومن يستطيع الوقوف.»

سمعت كل هذا فقمت متعزيا ابحث عن الطريق لكي ارجع الى المدينة واخبرهم بكل ما رأيت وسمعت . وبينما انا ادقق النظر حولي رجعت الى نفسي فجأة فاذا بي في حديقة منزلي واذا بصوت المذياع يصلني من داخل المنزل قائلا: «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة..

ليلة الميلاد شكري خوري

تعال وطالع

تعليق على رسائل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة: قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

احد الميلاد في ٧ك٢ ١٩٣٩

لما جاء ملء الزمان غل ١:١١—١٩

ان سر التجسد لهو من عجائب الكون ولا يعيه الا من انولد من الله احذر فالشيطان حاذق في التزييف . تأملاً يأخذ شكل الحية احيل حيوانات البرية . وحيثما يكثر الاحتيال في الشارع او في الكنيسة هناك يظهر الشيطان ويغري . اما المسيح فقد اتخذ صورة الانسان المصنوع على شبه الله وصورته . بيد انه لا يجب ان يغرب عن بالنا ان المسيح كائن مع الله قبل تجسده «مخارجه منذ القديم منذ ايام الازل» مي ٥:٢ ونحن نعيد اليوم عيد مجيئه من السماء وولادته من العذراء الجزيلة الطوبى فقد ولد لنا الولد وقد اعطينا الابن ابن الله حامل بند الرياسة على كتفه والمدعو اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً ابا ابديا رئيس السلام . يا لها من اعجوبة فائقة الادراك . ففي ميلاد المسيح نرى ملك الملوك ورب الارباب يخلع لباسه الملوكي ويضع بند الرياسة جانباً وينزل عن العرش الى الحضيض فيلبس جبة الاسير ويتقيد بقيود المخلوقات التي صنعتها يداه فينقذ الاسرى ويقهر العدو اللدود ويخرج بهم الى اعالي مجده ويشركهم بممالكه .

فيا معشر المعيدين عيد ميلاده اليوم هل بعد كل هذه المحبة يليق بنا ان نتوانى عن تسليم ذواتنا له ليفك قيودنا ويحررنا الحرية الازلية . أقبلوا اليه الان !

احد ملاخي في ١٤ ك٢

الجهاد الحسن ٢ تي ٤: ٥—٨

مثل سمعان الشيخ ومثل ملاخى النبي تسنى لبولس الرسول مد نظره الى الامجاد الابدية بالابتهاج والتهليل متوقعاً قرب الفوز بالامل. سمعان يهتف فرحاً : « الآن تطلق عبدك بسلام ! » وبولس يتهلل هاتفاً « فاني انا الان » قد شرعت بالتمتع بالاكليل المعد لي الذي سيهبه لي . . . هنا يتوقف برهه ويقطع كرة هتافه ويقول : « وليس لي فقط » نعم ايها الاخ المسيحي ويا ايتها الاخت المسيحية الاكاليل لنا ايضاً . يوجد اكليل معد لك ان كنت انت وانا امناء على وديعتنا . فهل يمكننا النظر الى الامام فرحين انه في يوم التتويج العظيم سننال كل واحد منا أكليلا وايضا سنرى من ربحناهم للمسيح وهم ايضاً كل واحد منهم باكليله . الى الامام اذاً وفي بدء هذه السنة الجديدة لنثابر مجاهدين الجهاد الحسن .

احد غريغور الاسقف في ٢١ ك ٢

اعطانا عطايا اف ٤ : ٧ — ١١

ان لكل عضو من اعضاء كنيسة المسيح الجامعة موهبته ووظيفته وليس عضو من اعضاء المسيح بلا موهبة وبلا مسؤولية فان كنت ايها المسيحي لست شاعراً بواجب تجاه رأسك ورئيس ايمانك فاني اخاف

عليك ان تكون ما زلت خارج هذا الجسد الحي الذي جميع اعضائه احياء غيورون تهمهم صحة كل عضو من الاعضاء الاخرين ويسعون في سبيل اسعاد الجميع ورفع بند يسوع فوق كل تلة مـن ربوع بلادنا المحبوبة ليتها تدب فينا الغيرة الوطنية ليس الى جمع الاموال ولا الى رفع المعنويات ولـكن الى اعادة نشر المسيحية الحقـة في ظهرانينـا من حيث خرجت الى اليهودية والسامرة والى اقصى العالم. أدرس المواهب المدونة في هذا الفصل وافحص ذاتك هل انت حائز على احدها . هي لنا ان شئنا امتلاكها

احد الفريسي والعشار في ٢٨ ك ٢

الـكتب القادرة ٢ تي ٣ : ١٠ — ١٥

ان اهم ما يحتاج اليه الانسان هو خلاص نفسه من الهلاك الابدي فان البشر جميعهم محكوم عليهم بالموت المؤبد لتعديهم شريعة الله . وعليه فكل ابن آدم مقرر نزوله الي جهنم والنار الابدية . وهذا الامر الواقعي تؤكده جميع الاديان . بيـد ان المسيحية قـد سمت على كافة الاديان . وارتفعت بايجادها مناصـاً من النزول الى الهاوية والجحيم وذلك بـدم المسيح الذي فدى الانسان وفتح له باب السماء على مصراعيه . والسبيل الى معرفة هذا الخلاص والفوز به مدونة في الـكتب القادرة ان تحـكمنا للخلاص. هل تطالع هذه الـكتب يومياً ان كنت تفعل ذلك فلا خوف عليك ففي الانجيل قوة تطرد الجهل وتملأ القلب حكمة وفهما فيتحول نظر الانسان من الارضيات الى السمويات. طبعاً ان اهل السماء غرباء في هذا العالم ويلزم ان يتوقعوا اضطهاد اهل هذا العالم لهم .

القراءات اليومية لشهر ك ٢

اذا قرأت هذه الثلاث قراءات يوميا تقرأ الكتاب المقدس مرة في السنة

كانون الاول	قراءة اولى	قراءة ثانية	قراءة ثالثة				
	تك	١ اي	مى	١٦	١٦	١٩	١٦
١	١	١	١	١٧	١٧	١٧	١٧
٢	٢	٢	٢	١٨	٢٨	١٨	١٨
٣	٣	٣	٣	١٩	١٩	١٩و٢٠	١٩
٤	٤	٤	٤	٢٠	٢٠	٢١	٢٠
٥	٥	٥	٥	٢١	٢١	٢٢	٢١
٦	٦	٦	٦	٢٢	٢٢	٢٣	٢٢
٧	٧	٧	٧	٢٣	٢٣	٢٤	٢٣
٨	٨	٨	٨	٢٤	٢٤	٢٥	٢٤
٩	٩	٩	٩	٢٥	٢٥	٢٦	٣٥
١٠	١٠	١٠	١٠	٢٦	٢٦	٢٧	٢٦
١١	١١	١١	١١	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
١٢	١٢	١٢	١٢	٢٨	٢٨	٢٩	٢٨
١٣	١٣	١٣	١٣	٢٩	٢٩	٢ اي ١	ر ١
١٤	١٤	١٤	١٤	٣٠	٣٠	٢	٢
١٥	١٥	١٥	١٥	٣١	٣١	٣	٣

عرفنا واختبرنا

١ ايها الطفل المقدس يا يسوع العالمين
لك كرسنا حشانا جد وشرف يا امين

٢ كيف تأوي في شقاء وسط اسطبل حقير
والحشى ترجو لقياك باشتياق يا قدير

٣ قد عرفنا واختبرنا قدرك السامي الرفيع
انت رب الكل حقاً إن تكن طفلا وضيع

من كتاب جنة العباد في ترانيم الميلاد

مغزى مثائل مدرسة الاحد

في ٧كـ٢، ١٩٤٠ الاعتراف بيسوع متى ١٦ . ١٣ — ٢٤

للحفظ : انت هو المسيح ابن الله الحي . متى ١٦ : ١٦

المغزى — بعض الناس لهم رأي في المسيح واخرون لهم رأي آخر اما انت فما هو رأيك الخاص . بطرس لم يخف ان يجاهر برأيه فقال : « انت هو المسيح ابن الله الحي ! » قابل : ١ يو ٥ : ١، ٤:٢رو١٠:١٠

وبعد ذلك احذر فان بطرس اخذ ينتهر الرب ويحاول منعه عن افتداء البشر . وعمل بطرس هذا كان من الشيطان فوجب انتهاره. ان طريق المؤمن في هذا العالم كلها اشواك ومطلوب منا ان نتألم من اجله وان لا نستغرب البلوى المحرقة المنتابة ايانا . وان نتهلل اذا اتيح لنا مشاركته بالامه .

في ١٤ كـ٢ كما نغفر نحن متى ١٨ : ٢١ — ٣٥

للحفظ : واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن للمذنبين الينا متى ٦ : ١٢

المغزى — : ظن بطرس انه ان غفر سبع مرات يكون عمل اكثر من المطلوب كم وكم يتغلب علينا شعور بطرس . ليتنا نفعم باحساسات مخلصنا المستعد ان يغفر لنا كلما اتيناه تائبين .

ان دين خطايانا العظيم قد وفاه المسيح بدمه الكريم هل بعد ذلك يجوز لنا الاعتساف بالغير . فان الله لا يغفر لنا ان لم نغفر نحن اولا

في ٢١ كـ ٢ العظمة في نظر المسيح متى ٢٠ : ١٧ — ٢٨

للحفظ : ونحن بعد خطاة مات المسيح من اجلنا . رو٥ : ٨

المغزى— : ام يعقوب ويوحنا غرها الطمع فطلبت شيئاً خصوصياً لولديها . لنحذر الطمع ولنتعود ان نطلب للغير فتخف احمالنا وتضمحل همومنا .

فغضب باقي التلاميذ من عمل ابني زبدي . لا نجعلن الغيرة تستولي علينا لما يحترم الاخرون اكثر منا . فالمسيح مع كونه اعظم شخص عاش في هذا العالم قد احتقره البشر وعاملوه كاحقر حقير . احصي

مع الأئمة مع انه بلا خطية . فلا نعتمد بذواتنا بل لنقول كما قال بولس اننا احقر الجميع .

في ٢٨ ك ٢ المسيح ابن الله متى ٢١ : ١ — ١٦

للحفظ : هوذا ملكك يأتيك متى ٢١ : ٥

المغزى — : فوض المسيح التلميذين تفويضاً غريباً . لكنهما لم يرتابا بكلمات المسيح بل اطاعاه طاعة تامة . فذهبا وتأكدا صدق قول المسيح . كم من مرة ارتبنا بكلمات الرب لما يطلب منا القيام بامر نحسبه غريباً مستحيلا .

« الرب محتاج اليهما » نعم ان الرب قد رتب لكل واحد من اولاده عملا يطلب القيام به . فهل نحن عاملون ؟

هتف الناس للمسيح عند دخوله اورشليم واستقبلوه بالتهليل لكنهم بعد ذلك بايام قليلة صرخوا اصلبه اصلبه ! وذلك لان هتافهم كان فقط عن طريق الظهور ولم يكن من القلب . كيف تهتف انت للرب ؟

بقية صفحة ٢

« اسألك ان تقول لي نمرة تلفونه » فاجابه « يمكنك ان تتصل بالمحطة العمومية فتفتح لك الطريق »

فما كان من الولد الان ترك الرجل باسرع من البرق وتناول السماعة بكل رصانة وثقة وادار الالة التلفونية ولما سمع رنين الجرس ارتعش وصاح بصوته الحنون الضعيف

« ايها الاب نويل الجالس في السماء استمع صلاتي الضعيفة اسألك ان تسترجع لعبك الثمينة التي تفضلت علي بها وتهب الصحة لوالدتي بدلها » وارجع السماعة الى مكانها وعاد وكله ثقة بشفاء امه رغم انه لم يسمع جواباً على طلبه . ولم تبزغ شمس السنة الجديدة حتى كانت الوالدة في الكنيسة ومعها ابنها الصغير تشكر الله على شفائها استجابة لصلاة ولدها الملائكي يوم عيد الميلاد .

جميل سليم شحاتة

روايات المياه الحية

رواية هنري ودلال
قصة دانيال لوست
قصة الضيف المعزب

ثمن الواحدة ٥ ملات
الدزينة ٥ غروش

قصص اواه يا ليتني اطعت والطبال المائت
وفؤاد الحائك   خاتم الاميرة   ثمن الدزينة ١٠ ملات
لعبة «اشخاص الكتاب»   ثمنها ٥٠ ملا

مجلدات المياه الحية

تبقى لدينا بضعة مجلدات من سني المجلة الخمسة نبيعها لمن يرغب في وضع المجلة في مكتبته او في اهدائها لاصحابه   ثمن المجلد ٥ غروش

ترغب ادارة مجلة المياه الحية في توزيع

خمسة وثلاثين جنيها

على مشتركيها وعليه فقد اصدرت قسيمات وبعثتها لمشتركيها الذين ناصروها بتبرعهم ببدلات اشتراكهم قبل انصرام السنة ونحن ننبه الاخوة الى ذلك ونأمل ان يستفيدوا ويفيدونا اذ يعملون حسب الاشارة المذكورة في القسيمة ثم اننا مستعدون ارسال القسيمة الى من سهونا ان نرسلها له او من اضاعها سهواً : فلو عمل ٥٠٠ مشترك باشارة القسيمة لتسنى لنا توزيع ٣٥ جنيها